إشكالية العلاقة بين القطاعين العام والخاص والجدل الدائر حولها في العراق

باسم عبد الهادي حسن

لم يكن موضوع تحديد العلاقة بين القطاعين العام والخاص بجديد، فقد سبق وان احتل صدارة الادبيات الاقتصادية المتداولة على الصعيد الدولي في الخمسينيات. غير أن الجديد في الامر إن معالجة الموضوع حالياً تأتي وسط ظروف ومعطيات دولية تختلف جذرياً عن تلك التي عرفها العالم في الخمسينيات. وعلى الرغم من أن مفهوم الخصخصة قد ظهر في بريطانيا منذ بداية السبعينيات إلا أن ما اكسبه اهمية اكبر هو البرنامج الشامل الذي نفذته حكومة المحافظين في بريطانيا بزعامة مارغريت تاتشر عام 1979 ومنذ ذلك الحين بدأ الترويج لسياسات الخصخصة على أنها وصفة سحرية قادرة على علاج المشاكل الاقتصادية التي تعانيها الدول بأختلاف موقعها على خارطة الاقتصاد الدولي.

وفي العراق ونتيجة للظروف التي مر بها خلال العقود الاخيرة وما تركته من آثار سلبية على واقع الاقتصاد لاسيما في سنوات الحصار وما سببته من تدهور خطر في بنية مكوناته الانتاجية والخدمية فإن عملية الخصخصة تعد أحدى السياسات المطروحة حالياً ضمن مجموعة السياسات لمواجهة التردي الحاصل في الاقتصاد العراقي. ولكن هل إن السرعة التي يجري العمل بها لاستصدار قرارات خاصة بالتحول نحو آليات السوق، أو ما يعرف بالخصخصة كجزء منها، يعني أنها لا تحمل في طياتها سوى الجوانب الايجابية للاقتصاد العراقي؟ وهل يعني ذلك أن الخصخصة تمثل الحل السحري الذي سيعالج كل المشاكل والازمات الاقتصاية في العراق؟ وما الاثار التي ستنجم عنها؟

إن هذه الاسئلة وغيرها كانت سبباً في إثارة جدل واسع في الاوساط الاكاديمية والشعبية على حد سواء. وعلى الرغم من اختلاف الدوافع التي تمخض عنها ذلك الجدل إلا اننا نستطيع أن نقسم الاراء المطروحة إلى ثلاثة تجاهات. الاتجاه الاول ينظر للموضوع من منظور ايديولوجي والاتجاه الثاني ينظر له وفق المنظور التكنوقراطي أما الاتجاه الثالث فهو يراه انطلاقاً من المنظور الاكاديمي. وهذه الاتجاهات تنطلق من اسس وقناعات فكرية مختلفة يمكن أن تمثل اغناء للاستراتيجية النهائية للبرنامج فيما لو تم الاخذ بها على أنها تشكل اضلاع المثلث المكون له، إلا أن ما حدث ولا زال يحدث هو وجود رؤية احادية الجانب للموضوع. ففي الوقت الذي غيب فيه الاتجاه الثالث (الرأي الاكاديمي) لاسيما بعد أن تشكلت لجنة للخصخصة من ثمانية اعضاء لا تضم فيما بينها من العراقيين سوى عضو او احد افقط!.

فان الاتجاه الاول (الرأي الايديولوجي) ظل محصوراً في نطاق الحوار السياسي الشعبي المعبر عن الخلفيات السياسية لاصحاب هذا الراي. ليبقى بعد ذلك الاتجاه الثاني (التكنوقراطي) هو المحدد لمسارات الخصخصة المزمع تطبيقها في العراق.

إن العديد من الاقتصاديين يؤكدون أن الاتجاه الايديولوجي والتكنوقراطي يشكلان خطراً على برامج الخصخصة إذا كانت هي المحددات الرئيسة في تشكيل القرار النهائي لتلك البرامج فخطر الادلجة يكمن في تحويل الخصخصة إلى مواجهات ونزاعات ايديولوجية نابعة عن جدلية المفاضلة بين قوى السوق المركزية في بناء الاقتصاد. فيما يكمن خطر التكنوقراطية في اعتبار الخصخصة مسألة فنية بحتة يتحكم فيها الاداريون والخبراء الفنيون. وعليه فان الاتجاه العلمي الاكاديمي القائم على التقييم الموضوعي لاهمية القرارات الخاصة بتحديد العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص مع الاخذ بنظر الاعتبار اوضاع كل بلد وظروفه بما في ذلك مرحلة تطوره ونموه ونضوجه الاقتصادي والسياسي فضلاً عن خصائصه الحضارية والاجتماعية يبقى هو الاتجاه الصحيح، ومن ثم فان بقاء الحوار حول الخصخصة في العراق ضمن الاتجاه التكنوقراطي يعد تشويهاً لما تنطوي عليه القضية من تحديات على الصعيدين الداخلي والدولي لاسيما مع السرعة التي تحدث لاستصدار القرارات الخاصة بالتحول

قناعة مفادها إن الاتجاه الذي تم تبنيه قد استند إلى تجارب دولية جاهزة دون أن يكون هناك اية تحضيرات مسبقة لهذا البرنامج تاخذ بنظر الاعتبار خصوصية الاقتصاد العراقي فضلاً عن ذلك فهو يؤشر في احد جوانبه استمراراً لاسلوب إدارة الازمة الذي كان متبعاً في الماضي القريب لاسيما مع تضارب التصريحات التي صدرت عن كبار المسؤولين في العراق بخصوص قانون الاستثمار الاجنبي المباشر ومديات الحرية التي يمنحها لعمل المستثمرين الاجانب في العراق.

إن التجارب الدولية التي تمت في هذا المجال تفيد بان منطق (السوق هي الكل) قد فشل لاسيما بعد الازمة المالية التي شهدتها دول جنوب شرقي اسيا كما تؤكد التجارب فشل المنطق المعاكس في ان (الدولة هي الكل) بعد انهيار الدول التي اخذت به. الامر الذي يعني أن الحل الامثل يكمن في ضرورة ايجاد علاقة تكاملية بين الاثنين دون تبني احدهما على حساب الاخر وهذا ما ينبغي العمل على تحقيقه في العراق من خلال وضع استراتيجية واضحة المعالم لرسم حدود العلاقة بينهما وفق رؤية عراقية خالصة. ولكن يبقى السؤال الاهم هو هل سيحدث ذلك؟ لاسيما بعد قرار مجلس الحكم بايقاف عملية تحويل ملكية القطاع العام إلى القطاع الخاص لحين وضع دراسة وافية للموضوع والذي يعد خطوة مهمة بالاتجاه الصحيح، نرى من الضرورة أن ترافقها خطوات اخرى تدعم نجاحها تتمثل في ظرورة تشكيل هيئة لدراسة الموضوع تضم في عضويتها اعضاء من جميع الجهات ذات العلاقة. فضلاً عن ضرورة عقد مؤتمر وطني تقدم فيه بحوث علمية متخصصة تناقش الموضوع لكي تضع الخطوط الرئيسة فيه.

للمرة الأولى منذ سبع سنوات
ارتفاع اسعار المعادن النفيسة في بورصة مومبي

ارتفعت اسعار المعادن الثمينة بشكل ملحوظ للمرة الاولى خلال سبعة اعوام ببورصة مدينة مومبي عاصمة ولاية مهراشتر غربي الهند بعد أن شهدت البورصة عمليات بيع كبيرة.

وقال متعاملون بسوق مومبي للمعادن الثمينة إن اسعار الذهب والفضة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في مبيعاتها للمرة الاولى خلال سبعة اعوام بعد عمليات بيع كبيرة شهدتها البورصة بسبب الإقبال المحلي على الشراء خلال موسم الاعراس.

واضافوا أن المتعاملين بالمعادن الثمينة قاموا بتخزين بضاعتهم اعتقاداً منهم بان اسعار المعادن الثمينة سوف تستمر بالارتفاع وذلك نظراً لتزايد الطلب عليها. واضافوا أن سعر بيع قيراط الذهب عيار 99.5 وعيار 99.9 ارتفع إلى 70 روبية هندية إذ وصل سعر العشرة غرامات من السبائك الذهبية إلى ما بين 6.340 و6.300 روبية هندية. واشاروا إلى أن سعر بيع الكيلوغرام من الفضة ارتفع كذلك بنحو 185 روبية هندية إذ بلغ سعر الكيلوغرام نحو 9.790 روبية هندية. وكان سعر بيع قيراط الذهب عيار 99.5 وعيار 99.9 ببورصة مدينة مومبي قد ارتفع بنحو 15 روبية هندية إذ تراوح سعر العشرة غرامات من السبائك الذهبية ما بين 220 و6 و6.260 روبية هندية في حين ارتفع سعر بيع الكيلو غرام من الفضة بنحو 15 روبية هندية وبلغ سعره نحو 9.560 روبية هندية.

مؤتمر المانحين يتعهد بـ8.2 مليارات دولار لأفغانستان

أعلن وزير المالية الأفغاني أشرف غاني أحمد ضاي تعهد المانحين في المؤتمر المخصص لمساعدة أفغانستان بمبلغ 8.2 مليارات دولار لمساعدة البلاد خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال أحمد ضاي إن المانحين الدوليين تعهدوا بتقديم 4.4 مليارات دولار للعام المالي 2004/2005 لإعادة إعمار أفغانستان وتكلفة ميزانيتها.

وأوضحت كابل حاجتها إلى 27.5 مليار دولار خلال سبع سنوات لتمكينها من إعادة بناء دولة قادرة على دعم نفسها بعد 20 عاماً من الحروب مع انها لم تتوقع الحصول على هذه التعهدات في مؤتمر برلين الذي عقد على مدى يومين.

وأشار الوزير الأفغاني إلى أن المبلغ الذي تعهد المجتمع الدولي بدفعه يمثل 69% من الهدف الذي وضعته أفغانستان له، مع أن المساعدة الأميركية لم تحسب في السنة الثالثة لأنها يجب أن تنال موافقة الكونغرس.

وكانت الولايات المتحدة أكبر المتعهدين بالمساعدة، حيث وعدت بمنح أفغانستان 2.2 مليار دولار خلال العامين القادمين، وتعهد الاتحاد الأوروبي بمبلغ 732 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين وعدت اليابان بتقديم مبلغ 400 مليون دولار في غضون العامين القادمين.

ومن الأولويات في إعادة إعمار البلاد مشاريع الطرق الرئيسية والري والطاقة والخدمات الصحية.

تقرير عربي

الكويت مقبلة على تحقيق اعلى ايرادات في ربع قرن

عمر حسن

تبدو الكويت مقبلة على تحقيق اعلى ايرادات سنوية منذ اكثر من ربع قرن مستفيدة من الارتفاع الكبير في اسعار النفط العالمية والزيادة في انتاجها النفطي، حسب تقديرات لمكتب "الشال" للاستشارات الاقتصادية الاسبوعي. ويقول التقرير إن ايرادات الكويت ستصل في نهاية السنة المالية 2004/2003 إلى حوالي 6.9 مليارات دينار كويتي (23 مليار دولار)، وهي الاعلى منذ 1979 أيام الطفرة النفطية. وتبدأ السنة المالية في الكويت مطلع نيسان وتنتهي في 31 آذار. وقدر التقرير العائدات النفطية بحوالي 6.17 مليار دينار كويتي (20.6 مليار دولار) مقابل توقعات في الميزانية تبلغ 2.97 مليار دولار (9.9 مليار دولار). أما الايرادات غير النفطية فمن المتوقع أن تبلغ 730 مليون دينار (2.4 مليار دولار). وبلغ متوسط سعر النفط الكويتي 26.9 دولار اللبرميل في السنة المالية 2004/2003 وهو اكبر بكثير من السعر الذي قدر في الميزانية وهو 15 دولاراً. وتفيد ارقام نشرتها وزارة المالية الكويتية على موقعها في الانترنت إن مجموع الايرادات التي تم جمعها حتى نهاية شباط الماضي اي قبل شهر من انتهاء السنة المالية، بلغ 6.3 مليار دينار (21 مليار دولار) مقابل توقعات في الميزانية تبلغ 3.555 مليار دينار (11.85 مليار دولار).

وتظهر الارقام نفسها إن النفقات الحقيقية حتى نهاية شباط بلغت 3.96 مليار دينار (13.2 مليار دولار) مقارنة بتقديرات الميزانية البالغة 5.9 مليار دينار (19.8 مليار دولار). لكن هذه النفقات يمكن أن ترتفع بشكل كبير بسبب تسويات مالية في اواخر العام الحالي. وقال مكتب الشال انه يتوقع أن تحقق الكويت فائضاً في الميزانية يبلغ 1.5 مليار دينار (5 مليارات دولار) قبل اقتطاع 10 بالمئة من مجموع الايرادات لحساب صندوق الاجيال القادمة طبقاً للقانون الكويتي.

وكشفت دراسات اقتصادية أن الكويت التي تبلغ طاقتها الانتاجية النفطية 2.5 مليون برميل يومياً تقريباً كانت حصتها المحددة بمليوني برميل يومياً في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

ويقول أحدث تقرير اقتصادي اصدره بنك الكويت الوطني أن معظم الزيادة في العائدات النفطية نجمت عن زيادة كبيرة في الانتاج. وستكون هذه السنة المالية الخامسة على التوالي التي تحقق فيها الكويت فائضاً في الميزانية بعد حوالي عقدين من عجز متواصل بسبب تراجع اسعار النفط والجهود لاصلاح البنية التحتية بعد سبعة اشهر من الاحتلال العراقي الذي استمر من آب 1990 إلى شباط 1991.

وحققت الكويت فائضاً في الميزانية بلغ 3.4 مليار دولار سنة 2003/2002 اثر تحقيق ايرادات بلغت 20.7 مليار دولار بلغت 16.4 مليار دولار. لكنها توقعت عجزاً مقداره 9.56 مليار دولار في السنة المالية الحالية بعد أن احتسبت اسعار النفط عند 15 دولاراً للبرميل الواحد.

وكالة فرانس برس

تقرير دولي

تحسن فرص العمل في الولايات المتحدة

شهدت ارقام الوظائف في الولايات المتحدة ارتفاعاً كبيراً، حيث اضيفت 308 آلاف وظيفة إلى سوق العمل في شهر آذار وهو رقم يمثل ثلاثة أضعاف ما كان متوقعاً.

وهذا أكبر ارتفاع شهري يحدث منذ شهر نيسان 2000 ويمكن أن يعزز موقف الرئيس بوش في الانتخابات الرئاسية القادمة.

واحتل قطاع الخدمات المركز الاول من حيث عدد الوظائف التي أضيفت حيث بلغت 230 ألف وظيفة تلاه قطاع البناء (71 ألف وظيفة) وقطاع البيع بالتجزئة (47 ألف وظيفة).

ولم يشهد قطاع التصنيع اي تغيير، ولكنه لم يشهد أيضاً أي حالات إلغاء وظائف للمرة الاولى منذ 43 شهراً على التوالي.

وكان لهذه الأرقام أثر قوي على البورصة، حيث ارتفع مؤشر ناسداك بنسبة 1.65% ووصل إلى 2048.29 بارتفاع 33.28 نقطة فيما ارتفع مؤشر داو جونز بنسبة 1.08% ووصل إلى 1048.4 بارتفاع 112.1 نقطة.

وكانت التوقعات تشير إلى احتمال زيادة الوظائف في آذار ما بين 103 آلاف إلى 120 ألف وظيفة، مقارنة بإحدى وعشرين ألف وظيفة أضيفت في شهر شباط.

وقال كريس لو من مؤسسة اف تي أن إن الارتفاع الكبير في أعداد الوظائف في قطاع الخدمات علامات مشجعة.

ويضيف: "كان التركيز على ايجاد الوظائف، واعتقد إن هذا سيعطي بوش دفعة قوية. وهذا يحدث عادة بعد فترات الركود، ولكنه تأخر لنحو عام".

ويقول خبراء اقتصاديون إنه يجب أن يستمر ارتفاع أعداد الوظائف بنفس الوتيرة لعدة أشهر حتى يتم التأكد من أن الامر مستمر.

واضيفت 42 ألف وظيفة في القطاع المهني وقطاع الأعمال و39 ألف وظيفة إلى قطاع التعليم والصحة و28 ألف وظيفة إلى قطاع الفندقة و31 ألف وظيفة إلى القطاع

وفي نفس الوقت ارتفع معدل البطالة الامريكي إلى 5.7% مقارنة بشهر شباط (5.6%).

وشهد الاقتصاد الامريكي نمواً قوياً خلال الربعين الأخيرين في عام 2003 بنسبة نمو 4%. لكن الفشل في توفير الكثير من الوظائف حتى الآن تسبب في نقاش سياسي ساخن حول أثر التجارة والتعاقدات الخارجية.

واتهم جون كيري المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة إدارة الرئيس بوش بتشجيع الشركات الامريكية على نقل الوظائف إلى الخارج.

لكن كثيراً من الخبراء الاقتصاديين يقولون إن إيجاد الوظائف في الخارج يفيد الاقتصاد الامريكي عن طريق تخفيض الأسعار مما يزيد من القوة الشرائية لدى المستهلكين.

قضايا الطاقة
رفع أسعار الوقود في إيران

فاد التلفزيون الايراني بان ايران قررت رفع اسعار الوقود بنسبة 23 بالمئة في محاولة لتخفيف عبء الدعم المالي الكبير الذي توفره لهذه المادة، فضلاً عن حاجة البلاد لاستيراد الوقود بسبب القدرة المنخفضة لمعامل التكرير.

غير أن أسعار ضخ الوقود لا تزال ضمن أقل المعدلات في العالم، حيث زاد سعر لتر الوقود العادي من 650 إلى 800 ريال، فيما زاد سعر الوقود الممتاز من 900 إلى 1100 ريال.

وتأتي زيادة أسعار الوقود في إطار الميزانية السنوية للبلاد، وقد بدأ العمل بالأسعار الجديدة عند منتصف ليلة يوم السبت الثالث من نيسان الجاري.

وتتوقع الحكومة الايرانية أن يستقر معدل التضخم عند 15.9 بالمئة في السنة المالية التي بدأت في 20 آذار الماضي.

وكانت إيران قد قررت فرض سلسلة من الضرائب لزيادة أسعار الوقود في محاولة لإعاقة استخدام السيارات الخاصة.

ولكن من غير المحتمل أن تنخفض الأسعار في المدن الكبرى التي لا تزال شبكات المواصلات العمومية فيها غير كافية.

وتشير الاحصائيات الرسمية إلى استهلاك إيران 56 مليون لتر من الوقود يومياً.

وكانت طهران قد استوردت بما قيمته مليار دولار من النفط العام الماضي من أجل الوفاء بالطلب الداخلي على الوقود.

ومن المتوقع أن يرتفع المبلغ هذا العام ليصل إلى 1.6 مليار دولار.

يذكر أن معظم السيارات الإيرانية قديمة وتستهلك نحو 17 لتر لكل 100 كيلومتر وهو ما يتجاوز معدل استهلاك السيارات في أوربا ثلاث مرات.

واستبعد الوزراء في نفس الوقت المنافسين الآخرين الذين يعملون كمفوضين في لجان الاتحاد الاوروبي.

واستبعد المسؤولون الإيطالي ماريو مونتي مفوض لجنة المنافسة والمفوض الاوروبي للشؤون التجارية الفرنسي باسكال لامي.

وينظر على نطاق واسع إلى جان لومير على أنه يتصدر سباق المنافسة على المنصب بعد ما ذكر بشأن اتفاق بين فرنسا وألمانيا فيما يتعلق بالمناصب المالية الدولية الرفعية.

ومن المنتظر أن يتم اختيار الرئيس المقبل في اجتماعات تعقد في لندن في 18 و19 نيسان قبل قليل من اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي.

وكان المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي عبد الشكور شعلان اقترح في وقت سابق ثلاثة مرشحين

محتملين لشغل منصب رئيس الصندوق،

وهم أندور كروكيت الرئيس السابق لبنك التسويات الدولية ومسؤول الصندوق السابق محمد العريان وثاني أكبر مسؤول بالصندوق سابقاً ستانلي فيشر.

قضايا الطاقة

لوك أويل الروسية تسعى لرفع إنتاج نفط مصر

قالت شركة لوك اويل النفطية الروسية الكبيرة إنها تهدف إلى رفع إنتاج النفط في مصر وتنظر في فرص جديدة في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في إطار خططها لزيادة الانتاج الخارجي.

وأوضح مسؤولون كبار من لوك اويل اوفرسيز هولدينغز أن الشركة تهدف إلى ضمان 10% من إجمالي الانتاج النفطي لمصر بحلول 2010 وتريد توسيع عملياتها في إيران وقد أجرت محادثات مبدئية حول فرص في مجال الطاقة في ليبيا.

وأضاف رئيس الشركة أندريه كوزييف للصحفيين في منتجع الغردقة المصري قائلاً "هدفنا أن نجعل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واحداً من مراكز إنتاجنا للنفط والغاز".

وذكر مسؤولون بالشركة أن لوك أويل يمكن أن تستثمر 400 مليون دولار في مصر لدعم الانتاج لكنهم قالوا إن الأمر يعتمد على نجاح الاستكشاف.

وتمثل مصر نقطة الانتاج الوحيدة للشركة بالمنطقة حالياً حيث تنتج حوالي 12 ألف برميل يومياً تعادل 2% من إنتاج مصر من النفط الخام في شباط الذي بلغ 6.7 آلاف برميل يومياً.

وتتعلق أغلب أنشطتها في المنطقة حالياً بالاستكشافات بما في ذلك البحث عن الغاز في السعودية.

وتخطط لوك اويل لزيادة إنتاج البترول إلى 2.2 مليون برميل يومياً بحلول 2013 من 1.6 مليون حالياً. وتختص روسيا حالياً بنسبة 95% من الانتاج لكن لوك اويل تهدف لزيادة الاسهام من المشروعات الدولية إلى ما بين 10 و20% بحلول 2013. وذكرت الشركة أن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيمثلان حوالي ربع الانتاج الخارجي في

صندوق النقد يلمح لرفع توقعات النمو العالمي

قال رئيس صندوق النقد الدولي هورست كوهلر إن الانتعاش الاقتصادي العالمي يتسع ويتعمق مشيراً إلى انه من المتوقع انعكاس ذلك على التعديل بالرفع لتقديرات الصندوق للنمو العالمي العام الحالي.

وأوضح أن هذا الانتعاش يتسع ويتعمق مع تحسن الأوضاع في كل المناطق الرئيسة وآسيا بقيادة الصين والهند في طليعة المناطق التي تقود الانتعاش العالمي.

وكانت وكالة الانباء الإيطالية ذكرت الشهر الجاري أن الصندوق عدل بالرفع توقعاته للنمو العالمي عام 2004 إلى 4.5% من 4.1% في توقعاته الصادرة في أيلول عام 2003.

ولكن الصندوق رفض التعليق على التقرير الصادر قبيل اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في فلوريدا.

وكان قد رفع توقعاته للنمو في كوريا الجنوبية إلى 5.5% من 4.75%.

1.4 تريليون دولار ديون امريكا مستحقة الدفع خلال الربع الاول

اعلنت وزارة الخزانة الامريكية أن ديون الولايات المتحدة المستحقة الدفع خلال الأشهر الثلاثة القادمة بلغت نحو تريليون واربعمائة وخمسة وعشرين مليار دولار. ويعد هذا المبلغ جزءاً من اصل ديون الحكومة الامريكية والبنوك الخاصة المستحقة لمستثمرين اجانب وحكومات وبنوك وسلطات نقدية والتي بلغت نهاية شهر ايلول الماضي 6.494 تريليون دولار.